

مقدمة تشات "جي بي تي" لهذا العدد وهندسة الطلب...

عسان مراد

في ظل الحديث المنتشر عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدية سنحاول أن نستفيد بدورنا منها وأن نجرب أن نطلب من تشات جي بي تي كتابة مقدمة لهذا العدد الذي تتداخل فيه المصطلحات الآتية: "اللاوعي الرقمي، الأنا، الأنا العليا، الصورة النمطية، النشر اللحظي، وسائل التواصل الاجتماعي، خطاب الكراهية، والذكاء الانفعالي. المواطنة، القيم، المرأة الفلسطينية. المجال العمومي، المجال الخصوصي، الأيديولوجية، القول الفلسفي. البنيوية، السيميائيات، أنظمة الرموز، التنمية الاجتماعية، التحديات المجتمعية، إيكو، التآويل، السيميائية، التفكيكية، المؤلف، النص. هيدروجيولوجيا كارستية، منطقة ينابيع، حوض تغذية، ابار مياه، المستوى البشري". ولتحقيق ذلك فقد لغنت تشات جي بي تي اللاتحة وسألته السؤال الأول، وكان هذا الحوار المثبت بين قوسين كما وردتني الأجوبة تمامًا من تشات جي بي تي، من دون أي تعديل أو تصحيح أو تدخّل مني:

(أنا : ما هي علاقة هذه المصطلحات ببعضها؟)

تشات جي بي تي : أورد تعريفاً لبعضها مع ربط بعض المصطلحات فيما بينها.

أنا : أرجو كتابة مقدمة تجمع هذه المصطلحات مؤلفة من ٣٠٠ كلمة.

تشات جي بي تي:

في ساحة التفكير البشري والمجتمعي، تتسجم مجموعة متنوعة من المفاهيم والمصطلحات لتشكل لوحة معرفية تعكس تعقيد العالم الذي نعيش فيه. تتراوح هذه المصطلحات بين الأفكار الفلسفية والجغرافية والاجتماعية، وتتداخل لتشكل شبكة من التفاعلات المعقدة والارتباطات المختلفة.

تأتي مفاهيم اللاوعي الرقمي والأنا والأنا العليا كمرآة لتطور الذات في عصر يتسم باندفاع تكنولوجيا المعلومات. ومع ازدياد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والنشر اللحظي، يظهر تأثيرها على القيم والمواطنة، مع تزايد انتشار ظاهرة خطاب الكراهية والتحديات المجتمعية. تتخذ الصورة النمطية مكانتها في هذا السياق، حيث يُعد تشكيل صورة تجمع بين الواقع والنموذج الثابت لشخص أو فكرة تحداً يوميًا.

في الوقت نفسه، تثور القضايا النسوية وتحقيق المرأة الفلسطينية لدورها في المجتمع، متراقصة مع المفاهيم الفلسفية والسيميائية التي تجري تحليلًا للأفكار والرموز. في مجال آخر، تندمج مفاهيم الهيدروجيولوجيا كارستية والمصطلحات الجغرافية لتستحضر التضاريس الجغرافية وأثرها على التنمية الاجتماعية.

هذه المجموعة المتنوعة من المفاهيم تنشر بصماتها في المجال العمومي والخصوصي، تمتزج بين الأيديولوجيات والتفكيكية، تحمل بين ثناياها السيميائية والتآويل. إنها لوحة معرفية تمزج بين الحاضر والماضي، تصوّر تنوع التفكير البشري وتعقيد تفاعلاته في عالم يتجدد باستمرار.

أنا: ما زالت المقدمة غير مكتملة!

تشات جي بي تي: لم يغيّر شيئاً أساسياً في النص الذي قدّمه لي أول مرة ، وإنما استبدل فقط بعض المفردات بمرادفات لها ، وعدّل في تركيب الجمل.

فسألته:

هل يصلح ما نُشر سابقاً لمقدمة تُعرف القارئ إلى محتوى العدد من مجلة دراسات جامعية؟

لم يعطني تشات جي بي تي أي تعديل يذكر ، بل وُلد النص السابق نفسه، مع إضافة هذه الجملة:

تشات جي بي تي: "بالطبع، يمكن تعديل المقدمة لتناسب مقدمة مجلة دراسات جامعية. هنا هو نسخة معدّلة من المقدمة تأخذ في الاعتبار طبيعة المجلة:

"بالطبع، يمكنني مساعدتك في صياغة النص الذي يعرّف القارئ على محتوى العدد من مجلة دراسات جامعية. إليك نصاً يعبر عن ذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

وذات النص السابق... "..."

أنا: أقصد النص كمفهوم

أضف البرنامج النص نفسه مع هذه الجملة : " تتخذ الصورة النمطية مكانة في هذا الإصدار، حيث نستكشف كيفية تشكيل هذه الصور وتأثيرها على تصوراتنا وتفاعلاتنا. ومن خلال النصوص الفلسفية والسيميائية، نحاول فهم عمق المفاهيم والأفكار ورموزها".

أنا : لم نذكر إمبرتو ايكو أبدا

تشات جي بي تي : "عذرا على الخطأ. ها هي نسخة معدلة من النص بدون ذكر إمبرتو إيكو: "

اعطى تشات جي بي تي، النص نفسه من دون ذكر إمبرتو إيكو، وفي النصوص السابقة التي وُلّدها لم يذكر إمبرتو إيكو!

أنا : اقول إنه يجب ذكر إمبرتو إيكو في المقدمة

فأتت النتيجة على هذا الشكل:

تشات جي بي تي : أعتذر عن سوء فهمي السابق. إليك نسخة معدلة من النص تضمن ذكر إمبرتو إيكو في المقدمة:

في ساحة التفكير البشري والبحث الأكاديمي، تتداخل مجموعة متنوعة من المصطلحات والمفاهيم لتشكّل لوحة معرفية غنية ومتشعبة. هذه المفاهيم تأتي بألوانها المختلفة لتصوّر التعقيدات والروح التي تحكم عالم الفكر والبحث.

تحمل هذه المقالة الخاصة بإبصال نبذة شاملة عن محتوى هذا العدد من مجلة دراسات جامعية. إذ تجمع مقالاتنا بين الفلسفة والاجتماع والجغرافيا وعلم النفس وغيرها من التخصصات، وذلك لتلبية فضول القارئ والعقل المتسائل.

نتناول مفهوم اللاوعي الرقمي وتأثيره على حياتنا في زمن الوسائط الاجتماعية والتواصل الرقمي. من خلال الأفكار والمقاربات، نسلط الضوء على مفهوم الأنا والأنا العليا، وكيف يشكّلان مسارات تطور هويتنا وتكوين شخصيتنا.

في زمن اندفاع التكنولوجيا والتواصل الفوري، ننقلكم إلى عوالم وسائل التواصل الاجتماعي والنشر اللحظي. نستكشف تأثيرها على صياغة القيم ونقل الأفكار والتواصل بلا حدود. وفي سياق التحديات المجتمعية، نتعمق في تحليل خطاب الكراهية وتأثيراته على المجتمع والأفراد.

لم يمرّ مرور الكرام على دور المرأة الفلسطينية وتحدياتها. ترتسم في هذا العدد قصصها ونضالها من خلال تناول مفاهيم

الهوية والجنس والمجتمع.

وفي خضم هذا التنوع، لا يمكن تجاوز تأثير الفيلسوف والروائي إمبرتو إيكو. من خلال نظريته إلى السيميائيات والتحليل النصي، نتساءل كيف يمكن لأفكاره أن تلقي الضوء على تفسير الثقافة والرموز في عصرنا. كما لا يمكن الغفل عن الجانب الجغرافي الذي يلعب دوراً حاسماً في تشكيل المجتمعات وتوجيهها نحو التنمية الاجتماعية. من خلال استعراض مفاهيم جغرافية مثل الهيدروجيولوجيا كارسية، نتسلط الضوء على تفاعل الطبيعة والمجتمع والتحديات المستقبلية. إن هذا العدد يمثل نافذة نحو عالم مليء بالمفاهيم والأفكار الملهمة والتحليلات المتعمقة. نأمل أن يكون مصدرًا للتفكير والحوار، وأن يثري الحوار الأكاديمي والبحث في سعينا لفهم عالمنا المعقد بشكل أعمق. يرجى التحقق من النص وتعديله حسب احتياجات وسياق المجلة ومحتواه"

إذًا، أترك للقارئ أن يحكم على هذه المقدمة للعدد ١٤ من مجلة دراسات جامعية في الآداب والعلوم الإنسانية، عسى أن يسعفه تشات جي بي تي في تكوين صورة عن المحتوى. ونحن نكتفي بسرد العناوين المُدرجة في هذا العدد:

١. اللاوعي الرقمي: الصورة النمطية للمرأة في وسائل التواصل الاجتماعي أنموذجًا
٢. دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر المرأة الفلسطينية
٣. المجال العمومي العربي بين الخطابات الأيديولوجية والقول الفلسفي
٤. بنيوية بارت: من اللغويات إلى علم الاجتماع
٥. المرأة بين تفعيل التنمية الاجتماعية والمعوقات المجتمعية (منطقة جرد القيطع - عكار نموذجا)
٦. التدقيق في كيفية تغذية الحوض المائي الجوفي ليناابيع عنجر وشمسين (السهل الغربي لسلسلة جبال لبنان الغربية)
٧. أقصر مسافة في ديجكسترا تربط المراكز الحضرية اللبنانية
٨. قراءة في كتاب "التأويل بين السيميائيات والتفكيكية" لأمبرتو إيكو

استطرادًا، من خلال ملاحظة التغيرات التي حصلت خلال الدردشة مع البرنامج فقد تبين أنه يتحسن عندما نحدّد له ماذا نريد. وهذا ما يدفعنا إلى القول إنّ ثقافة الطلب باتت مهمة للحصول على نتائج جيدة.

من جراء التفاعل مع تشات جي بي تي من أجل المساعدة في كتابة المقدمة لهذا للعدد الرابع عشر، تبين لي أنه لم يفلح في إنتاج المقدمة إلّا بعد عدة طلبات قدمتها له. كما تبين أن طريقة طرح السؤال أو الطلب تؤدي دورًا أساسيًا في النتائج.

عمليًا، فقد طلبت من التطبيق كتابة مقدّمة بالطريقة التي أكتبُ فيها المقدمة، أي قراءة الملخصات أولاً، ثم تصنيف الكلمات المفتاحية التي اختارها الكتاب، ثم بناءً على ذلك، أختارُ فكرة تربط هذه الملخصات مرتكزًا على الكلمات المفتاحية وترابطاتها الدلالية والمفاهيمية.

انطلاقًا من ذلك، ونظرًا للتغيرات التي حصلت من جراء طريقة طرح الطلبات المتعددة أصبح واضحًا أن مهنة هندسة الطلبات (prompt engineering) أصبحت ضرورية، ومن المفترض البدء بتقديمها إلى الطلاب. فما هي هذه المهنة المستحدثة؟

تؤدي هذه المهنة دورًا أساسيًا في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهي تتمثل بكيفية تحديد هذه التفاعلات وتحسينها بين المستخدم والتطبيقات للحصول على نتائج جيدة وإجابات دقيقة محدّدة بحسب الطلب.

وهذا الطلب يمكن أن يكون عبارة عن سلسلة من الكلمات المستخدمة لإرشاد نموذج الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى النتيجة المرجوة لمهمة معيّنة. هذه السلسلة هي التي توجّه البرنامج إلى "المكان" الذي يحتوي على المعلومات المتعلقة بها أي البيانات التي تدرب عليها. ومن الممكن أن يكون الطلب على شكل سؤال أيضًا أو طلب معقد يحتوي على مجموعة متنوعة من العناصر التي يجب أن يأخذها الذكاء الاصطناعي في الاعتبار عند الردّ.

في الأساس، كانت تتمثل عملية هندسة الطلب في تحسين أداء التطبيقات من خلال فحص أنظمة الذكاء الاصطناعي، من أجل اكتشاف نقاط الضعف المحتملة. وكان للعاملين في المجال الدور الفاعل في ضمان جودة الروبوتات بعد الاختبار وقبل أن تُطرح للمستخدم. حاليًا، وبعد انتشار التطبيقات المتعدّدة مع تكامل الذكاء الاصطناعي في المؤسسات كافةً، أصبح مهندسو الطلب ضرورة لضمان الاستخدام "المنطقي" لهذه التقنيات.

وتتمثل مهام مهندس الطلب المتخصّص في عملية تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي من النوع "التوليدي" وتطويرها وإدارتها وتحسينها. وعليه:

- اختبار قدرات البرنامج من خلال استجوابه، بناءً على طلب العميل أو الشركة التي يعمل فيها؛ فالهدف الرئيس هو تحسين إنتاجية، من خلال أتمتة المهام التي يمكن أتمتتها.
- المشاركة في العديد من المشاريع التي تهدف إلى استغلال قدرات الذكاء الاصطناعي لتسريع مهام البرمجة، وتحسين عمليات الإدارة وأتمتة صياغة الملفات.
- صياغة الوثائق الرسمية أو رسائل البريد الإلكتروني بسرعة، وتحليل الاستجابات الناتجة من الذكاء الاصطناعي لتقييم اتساقها ومدى كفاءتها فيما يتعلق بالتوقعات المرجوة. ويقوم بفحص الإجابات بعناية من أجل تحديد أي أخطاء أو ثغرات أو تحيزات ناتجة من البرنامج، وإجراء التعديلات إذا لزم الأمر. ثم عليه تقديم الملاحظات ومناقشة التحسينات الممكنة بالاشتراك مع مبرمجي التطبيقات، بهدف تحسين خوارزميات وتقنيات التعلم الآلي، لإنشاء نماذج ذكاء اصطناعي مصممة خصيصًا لتلبية الاحتياجات المحدّدة لكل مؤسسة. كما عليه مواكبة أحدث التطورات التكنولوجية والتقنيات الجديدة.
- المشاركة في التدريب والاطلاع على المقالات البحثية وتبادل الآراء مع الخبراء للبقاء على اطلاع دائم.

- توثيق العمليات والأساليب لافضل الممارسات المتعلقة بعمله.
- كتابة تقارير لإيصال نتائجه واكتشافاته وتوصياته إلى الفرق الداخلية، ما يسهم في زيادة المعرفة ونشر الخبرات.

تتطلب هذه المهنة الجديدة مهارات في الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات وتعلم الآلة ومهارات تحليلية جيدة وتفكير نقدي متطور ومهارات التواصل والمرونة والإبداع. اكتسب العاملون في هذا المجال حاليًا خبراتهم من التجارب العملية. ولكن اعتقد أن هذه المهنة ستصبح أكثر احترافًا في المستقبل القريب جدًا نظرًا لأهميتها الإنتاجية. تتوفر بعض مراكز التدريب حاليًا، تهتم بالتدريب على هذه المهارات، وبعضها متوفر عبر الانترنت يجري التدريب من بعد، ما يتيح للأفراد تطوير مهارتهم. ولكن، مع ذلك، يجب أن تصبح هذه المهنة أكثر تنظيمًا مع زيادة الاحتياجات. لهذا، أقترح أن تبدأ الجامعة بإدخال مقررات تتعلق بهذه المهنة التي تجمع بين علم البيانات وهندسة اللغة وتحليل النصوص.